

جرش: «القطان» تختتم فعاليات الدورة الـ 12 من «المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعليمي»

١٢ رباح



المشاركون في المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعليمي- الدورة الثانية عشرة، جرش 2018.



اختتمت، الخميس 2018/8/9، فعاليات «المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعليمي»، التي ينظمها برنامج البحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان في مدينة جرش الأردنية للعام الثاني عشر على التوالي، بالتعاون مع مسرح البلد، وبالشراكة مع مبادرة مدرستي/الأردن، ومدارس عمان الوطنية، وذلك بمشاركة 111 معلّمة ومعلّماً من فلسطين ومصر والأردن والسودان، إضافة إلى الهيئة التدريسية من فلسطين، وبريطانيا، واليونان.

وكانت فعاليات المدرسة قد انطلقت الأحد 2018/7/29، واستمرت عشرة أيام، تخللتها مسابقات متنوعة تتضمن معرفة نظرية وتطبيقية في كل من الدراما التكوينية وعباءة الخبير وجماليات الدراما. كما تضمنت الفعاليات ورشة عمل مسائية في بناء الدور المسرحي، قدمها عيد عزيز، وأخرى فنية حول صناعة الأقنعة، قدمها رأفت أسعد، كما عُرض فيلم «أشتباك» لمخرجه محمد دياب، الذي تدور أحداثه داخل عربة ترحيلات مكتظة بالمتظاهرين المصريين.

المستوى التأسيسي بالعديد من التساؤلات، وبرغبة في تعميق خبرتها في الدراما، موضحة: «أنا أتشوق للعودة إلى مصر الآن، لأجمع كل الملاحظات التي دونتها لأستخلص منها خبرات وتجربة منفردة خاصة بي، ما ترافقه مسؤولية كبيرة للتعامل مع هذا الكم من المعرفة، وتحويلها إلى مخرجات واضحة في عملي».

وشمل طاقم الهيئة التدريسية في المدرسة كلاً من الكردي ومالك الريماوي وفيفيان طنوس ومعصم الأطرش من فلسطين، وكوستاس أميروبولوس من اليونان، وماغي هلسون وتيم تايلور من المملكة المتحدة.

ولا تقتصر عملية التعلم في المدرسة الصيفية على ساعات انعقاد المسابقات، بل تكتمل تجربة المشاركين بعدها من خلال تبادل الحوار فيما بينهم، ومع الأساتذة والباحثين في «القطن»، حيث يناقشون مخططاتهم التي ينوون تنفيذها مع طلبتهم، ويتشاركون في تأملاتهم حولها.

من الجدير بالذكر أنّ سبعة معلمين من قطاع غزة قد تمكنوا من الالتحاق بالمسابقات هذا العام، بعد انقطاع لسنوات بسبب التقييدات التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على حركة الغزيين، فتمكّن بعضهم من حضور جزء كبير من المسابقات، بينما استطاع آخرون الوصول إلى مكان انعقاد المدرسة قبل يومين من اختتامها فقط، ومنع الاحتلال عشرة معلمين من الخروج من غزة خلال الفترة المحددة للالتحاق بالمسابقات.



جانب من إحدى فعاليات المدرسة الصيفية.

وقال وسيم الكردي، مدير برنامج البحث والتطوير التربوي: «إنّ رؤية معلمينا يعملون في دول عدّة هو أمر يبعث على الأمل والفخر»، مشيراً إلى النجاحات التي حققها معلمون منخرطون في المدرسة الصيفية بعقد ورش عمل في الدراما حول العالم، مضيفاً أنّ 12 عاماً، هو عمر المدرسة الصيفية، قد كان كفيلاً بأنّ يمكّن المعلمين من المساهمة في إعادة بناء علاقات القوة في المنظومة التربوية، بما يتيح للطلبة أن يكونوا شركاء في عملية تعلمهم. ويسعى البرنامج الآن -بمساعدة المعلمين- إلى بلورة تصوّر مستقبلي للمدرسة الصيفية يمكّنها من الانطلاق إلى مستوى جديد من العمل على مستوى الرؤيا والمحتوى والطريقة، ومن تعميق وجود برنامج الدراما في الوطن العربي من خلال خلق شراكات مع المعلمين والمؤسسات التربوية.

وتوزّع المعلمون المشاركون في ثلاثة مستويات، مستوى السنة الأولى للمبتدئين، ومستوى السنة الثانية للمرحلة المتقدمة، ثمّ مستوى السنة الثالثة للحصول على شهادة في «الدراما في سياق تعليمي»، إضافةً إلى مشاركة خريجين سابقين من المدرسة الصيفية في حلقة المجاورة، بحيث يحضرون المسابقات الأخرى ويتابعون عملية التعلم فيها بحثياً.

وكان برنامج البحث والتطوير التربوي قد طوّر حلقة المجاورة لتكون برنامجاً ثقافياً تربوياً يسهم في بناء علاقات ما بين المعلمين القدامى والمعلمين الجدد ضمن برنامج حوارى بينهم، يسهم في تطوير مخططات التعليم وتطبيقاتها وتأملها وتقييمها ونقدها.

وفي هذا السياق، قالت المعلمة صفاء بدارنة، المشاركة في حلقة المجاورة، إنّ هذه التجربة قد حولتها من معلّمة إلى ناقدة وباحثة متألمة في الدراما والعمل الصفي، فعلى مدار 10 أيام، كانت جزءاً فاعلاً ومُراقباً في مسابقات مع طلبة السنة الثانية، لتكتب في المحصلة ورقة بحثية تتضمّن تأملاتها الخاصة، ما سينعكس برأيها على رؤيتها لطلبته في المدرسة أيضاً، فعلمتها هذه التجربة أنّها أحياناً -كمعلّمة- قد تقصي أحد طلبتها دون قصد، لأنّها لم تعطه فرصاً كافية للانخراط، أو لم تراعى احتياجاته الخاصة.

أمّا ريهام عزيز، مشاركة مصرية في مستوى السنة الثانية؛ فاعتبرت هذا العام مختلفاً عمّا سبقه، فهي عادت بعد